من مغاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير — الذي لا يزحزحه اربعة رجال حتى اليوم وهي علامة القبور القديمة وهذه المغاور او الكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقي وهي اربع مغاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ليس ثمة طريق تؤدي اليها وهي في اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و١٠ امتار والحجر الذي سدت به ابواب تلك المغاور منحوت على قدر الباب كأنه سب في قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقد سمعنا كثيرين من معمري الاعراب يقولون ان عريسات كانت في القديم محيساً للنعمان بن المنذر والبعض منهم قال كانت عريسات محيساً لبختنصر. وقد حدثني العالم الفاضل الثقة الشيخ محمد صالح الجزائري النجفي انه سمع كثيراً من معمري الاعراب يقولون بهذا القول ايضا والله اعلم بالحقائق. ولعل علماء العاديات يكشفون لنا عن غامض سرها وخفي امرها وربك علام الغيوب .

كاظم الدجيلي

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ً الفاتحة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد ومايرادفها واللغات التي وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء في تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ً آراء المصريين في معناها -

١ً ذهب حضرة الدكتور وليم هارصون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن «بعل جاده» ومعناها معسكر البعل وقد شرح هذا الرأي في بحث مسهب وابان انها كانت معسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعداته الحربية اما نحن فلا نوافقه على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن بيد ان ذلك يفتقر الى اثبات .

٢ً قال الاستاذ الفرد ولصن Prof. Alfred Wilson بغداد تحريف «بعل داده» اي مدينة اله الشمس وتأييداً لما ذهب اليه قال: كان اهل المشرق

فى الازمنة الغابرة يعبدون الاجرام السموية فعبد الشنعاريون اى البابليون والكلدانيون القدماء والفنيقيون والكنعانيون الشمس والقمر فكان البعل عندهم الاله الشمس وعشتروت الالهة القمر وعليه لا يبعد من ان تكون مدينة بغداد بنيت اولاً لعبادة البعل ثم أرصدت له وسميت باسمه.

٣ً وقال العلامة ج . لسترانج G. Le Strange يظهر ان اسم بغداد مركب من لفظتين قديمتين فارسيتين وهما بغ اى الله وداد اى اسس فيكون مؤدى معناها « مدينة مؤسسها الله ».

٤ً وكتب عمانوئيل اناويس قائلاً « ان الافرنج نقلوا الى لغاتهم اسم بلطشاسر مصحفاً بصورة بغدا سار . والظاهر انهم اخذوا هذه الاسماء من اليونان وهؤلاء من الارمن والارمن من الفرس فهى اذاً فارسية الاصل والظاهر ان الفرس كانوا يقلبون اللام غيناً فى ماتقلوه قديماً عن السريان (وقد نقلوا عن السريان كلمات كثيرة فاخذها منهم الارمن وجروا مجراهم) فاسم صنم الفرس القديم بغ مصحف عن « بل » الاله الكلدانى — وعليه يكون اسم مدينة بغداد لفظاً كلدانياً فى الاصل وهو « بلداد » ومعناه بل حبيبى. وربما كان هذا اصح الاراء فى اسم بغداد .

٥ً ارتأى احد سياح الانكليز المدعو بولس هملتون Paul Hamilton الذى جاب اغلب ديار العراق . ان بغداد هى تصحيف « بلداد » اى بعلش بل فداد لفظة ارامية قديمة معناها فتك وقد ذهب الى انه جرى فى هذه البقعة ملحمة عظيمة يشيب لهولها الاطفال فيها انتصر نبوخذنصر على اعدائه فشتت شملهم والقى الرعب فى قلوبهم حتى هلكوا عن آخرهم فتذكاراً للفتح المبين والنصرة الباهرة بنيت المدينة ودعيت باسم الصنم « بل » اكراماً له وتيمناً به. ودونك ماجاء فى تاريخ الخلفاء العباسيين تأليف العلامة لسترانج ادحاماً لرأى الكاتب.

ان السر هنرى رولنسن الشهير Sir Henry Rawlinson (١)

(١) ضابط انكليزى قدم بابل سنة ١٨٣٧ م من قبل جمعية الهند الشرقية لينقب فى اطلالها الندرسة على الآثار القديمة ويعرف اليوم عند علماء اوربا المستشرقين باسم السر هنرى رولنسن وقد عانى هذا الباسل مشقات جسيمة واخطاراً عظيمة فى سبيل

زار بغداد وتفقد معالمها عام ١٨٤٨م واتفق ان فى قيظ تلك السنة نضبت مياه اغلب الجداول والآبار ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتى ان كثيراً من الابنية التى كانت قد غمرتها المياه وحجبت عنها اشعة الشمس الساطعة قروناً عديدة ظهرت بجبروتها وعظمتها تسخر بتيارات دجلة وامواج عبابه.

وبينما كان المذكور ذات يوم يجول فى شاطئ الجانب الغربى من بغداد « اى الكرخ » عثر على متراس فسيح مبنى بالآجر البابلى وكانت كل لبنة منه مختومة باسم نبوخذنصر والقابه وفتوحاته .

٦ صرح احد مؤرخى الانكليز الكبار الذى يركن الى قوله : ان مدينة بغداد قديمة جداً ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق وربما يرتقى عهد بنائها الى حمورابى المعاصر لابرهيم الخليل وهو المذكور فى سفر التكوين من التوراة باسم امرافل كما اثبت ذلك احد العلماء الفرنسويين (١) بادلة لامعة لا محل لايرادها هنا .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣ قدم بغداد

ظهر مما تقدم ايضاحه ان بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر الخلفاء بازمنة لايعرف قدمها على التحقيق وعلى كل حال ليس معنى اسمها كما اوله كثيرون من كتبتنا القدماء حسبما عن لهم واوحت اليهم مخيلتهم وربما شك البعض فى حقيقة قولى ولا يصدق ان مدينة بغداد الحديثة بنيت على انقاض القديمة الذى براهين تاريخية مكينة لاتقبل الرد بل تؤيد كل التأييد ماذهبت اليه فيما كما على سبيل الاطلاع .

اولاً ورد فى بعض الرقم الاشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه كل المشابهة اسم بغداد على عهد حكومة الملك اشور بن هبل Assour -ban- habal

تحقيق امانى الجمعية المذكورة فنجح اخيراً نجاحاً باهراً فطار صيته فى الاصقاع الاوربية واصبح ممن يشار اليه بالبنان للاناء من الاعمال العظيمة والاكتشافات السنية .

(١) ان الرأى القائل ان حمورى وامرافل هما اسمان لمسمى واحد قريب الاحتمال ولو اختلف مبناهما . وامرافل لفظ سنسكريتية من « امرابلا » Amarapala ومعناها حامى الخالدين The guardian of the immortals وحمورى ارامية تفيد مايقارب هذا المعنى وهو حامى الارباب .

المعروف ايضاً عندالاثريين وعلماء التاريخ باسم سردنبال Sardanapale

ثانيا انبأ تنا التواريخ التى بايدينا انه فى العصر الاخير من دولة الساسانيين كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربى من دجلة بقعة مخصبة جداً وزاهية زاهرة بانواع الورود واصناف الرياحين (١)

ثالثاً كان يقام فى بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ فى غرة كل شهر للبيع والشراء وقد ذاع صيته فى اربعة اقطار المسكونة حتى انه فى اوائل فتوحات العرب اوفد خالد بن الوليد (الملقب بسيف الله قائد الجيش فى عصر الخليفة ابى بكر الصديق) شرذمة من جيشه يقودها احد الامراء الابطال ليدخل بغداد ويغزو سوقها الغنى بجواهره الثمينة وقد توفقت تلك الحملة فى غزوتها لان الغزاة باغتوا المدينة واغاروا على سوقها فحملوا شيئاً كثيراً من الذهب والفضة وكروا راجعين بتلك الغنيمة الباردة الى الانبار حيث كان القائد العام معسكراً بجيشه الجرار وهذه الحادثة وقعت سنة ١٣ هـ الموافقة ٦٣٤م (٢)

رابعاً جاء فى صفحة ٤٥٤ من تاريخ « قيام وسقوط الخلافة العربية » للعلامة السر وليم مور Sir William Mur مامعناه: « طاف المنصور بلاد تلك الارجاء حتى تخوم الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذى كان يتوخاه فعثر اخيراً على موضع فى الجانب الايمن (الشرقى) من دجلة يبعد نحو خمسة عشر ميلاً عن المدائن وكان بالقرب منه دير يقطنه فريق من الرهبان مع رئيسهم فلما سئلوا عن ذلك المحل اطنبوا فى مدحه » (٣)

(١ و ٢) لم اراثراً لهذا النبأ فى احد تواريخ بغداد العربية ولكنى رأيته مبسوطاً بصريح العبارة فى الصحيفة ١٢ من تاريخ بغداد فى عهد الخلفاء العباسيين تأليف لسترانج Baghdad during the Abbasid Caliphate • Le Strange • ان المؤلف المار ذكره قد اعتمد فى كتابه تاريخه هذا على كتب رحلات الرواد ودواوين علماء المستشرقين وغيرها من مصادر عربية مكينة تعد بالعشرات كتاريخ بغداد للخطيب ونزهة القلوب لحمدالله المؤرخ الفارسى ويوجد الآن لكل من هذين الكتابين الجليلين والاثرين النفيسين نسخة خطية فى كل من مكتبة المتحف الابريطانية والمكتبة الاهلية فى باريس المحمية .

(٣) كان الاجدر بى ان استشهد بمصادر عربية ولكن قضت على الضرورة

خامساً ورد فى الصفحة ٩ من تاريخ بغداد فى زمن الخلفاء العباسيين تأليف الفاضل استرانج مانصه « ان المنصور ساح سياحات عديدة فى نية ان يعثر على بقعة حسنة ليتخذها عاصمة جديدة لمملكته فاخذ يجول فى ضفاف دجلة من جرجرايا الى الموصل حتى بدا له محل واقع بقرب بارما الكائنة وراء تخوم الموصل حيث يخرق دجلة جبل حمرين ولكن لم يطب ذلك الموضع للخليفة لانه كان قاحلاً جداً وعليه قفل راجعاً الى انحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس على ضفاف دجلة فيها بضعة اديرة يقطنها جماعة من الرهبان واغلبهم من النساطرة فاستخبر منهم عن حال القطر فعرفوه انه يفوق سائر اقطار العراق باعتدال مناخه وجودة هوائه وعذوبة مائه وحسن مناظره الطبيعية التى تشرح الخاطر وتبهج الناظر فضلاً عن طيب لياليه الباردة حتى فى اشد حرارة القيظ وخلوه من مستنقعات تكون مباءة للبعوض ومنبتاً لجراثيم الوبآء » فحملته هذه الاقوال على ان يلقى عصا ترحاله فى ذلك الاقليم السليم ويصمم على بناء مدينة جديدة تكون عاصمة لبين النهرين وذلك فى عام ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م .

فمن هنا يظهر باجلى بيان ان بغداد مدينة قديمة وقد بنيت الحديثة بجنب تلك ان لم تكن على انقاضها فلينصفنا المطالع الكريم، اذا لم يرق فى عينه شاهدنا هذا القويم ، وفوق ذى كل علم عليم .

٤ الزورآء

لم تسم بغداد على ما اظن بالزورآء لان الابواب الداخلة كانت منزورة عن الابواب الخارجة ولا لانحراف محرابها عن القبلة ولا على ما قال ياقوت فى المشترك لان الزورآء اسم لدجلة ببغداد وسميت بذلك لميلها وانحرافها بل السبب الاصلى عندى هو لان يوم تأسيسها كان موافقاً لطالع القوس كما انبأ تنا به بعض التواريخ. وللزورآء جملة معان فى العربية منها القوس والقدح الخ. بل ربما سميت بذلك لانها بنيت مدورة كالقدح وكان قصر الخليفة فى وسطها كاناء من فضة على

ان انقل تأييداً لكلامى بعض شواهد من تواريخ افرنجية وذلك لانه لا يوجد تحت يدى الآن كتب عربية مطولة فى تاريخ بغداد تفى بالمرام فاكتفيت بتلك والذى لابد من ذكره هو انه يوجد فى بعض دور اغنيائنا واعيانا اسفار خطية لكن دون الوصول اليها خرط القتاد .

شاطئ دجلة كما نشاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخندقها. وهذا ما جاء في الصحيفة ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: « ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اي الزوراء). بيد ان احمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للرابع عشر من التاريخ المسيحي ذهب الى انها لفظة آرية Aryan لا يعرف معناها لخفائه عن افهام اهل تلك الايام.

٥ مدينة السلام

اما سبب تسمية بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضاً لان مؤسسها الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الاراجيف التي صوبها اليه اعداؤه الذين كانوا يدعون انها سميت بالزوراء تهكماً واستهزاءً كانهم يريدون ان يلمحوا الى ما بها من الزور او التزوير.

٦ الخاتمة

ازف كلمتي هذه الى القارئ الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة مختلفة لغايات شتى وليس بلا داعٍ ولا من باب الاتفاق.

هذا ورجائي الوطيد ممن له وقوف تام على تاريخ بغداد ان ينتقد مقالي هذا ان رآني قد حدت عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان يكون بادلة ساطعة وبراهين لامعة حتى لا نقوى الغاية التي انشدها. والله الموفق

رزوق عيسى

كتاب مقاييس اللغة (*)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyys el-Loghat

١ مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني من ائمة اللغة في القرن

---

[*] اشهر الذين ترجموا ابن فارس هم ابن النديم في كتاب الفهرست ص ٨٠ والثعالبي في يتيمة الدهر في ٣ : ٢١٤ وما بليها . وابن خلكان في الترجمة الـ ٤٨ من المجلد الاول والسيوطي في عدة كتب من تآليفه : كطبقات المفسرين ص ٤ وبغية الوعاة ص ١٥٣ والمزهر في عدة مواطن منه : — وذكره ياقوت في معجم البلدان في عدة مواطن وترجمه ترجمة طويلة في كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف